وكلا الامرين معروف في البصرة فان ماءها كثير جم يجده المد والجزر على الدوام فهو طري حديث العهد. وهي ايضاً معروفة بكثرة التمر وحسنه ولاسيما رطبها. — قلنا: كل هذا ممكن لكن الرواية هي بالصاد لا بالسين كما رواها جميع المؤرخين واللغويين والادباء. ولم نسمع من ذكرها بالسين. فليختر القارئ بعد هذا ما يشاء.

فوائد لغوية

١. دور الاستبداد

اكثر الكتاب في هذه السنين الخمس الاخيرة من قولهم: «دور الاستبداد» وقد وقعت هذه الكلمة في منشآت افصح الصحف والمجلات. ولا وجه لها في العربية الا بتكلف عظيم. وهم يريدون بذلك: «عهد الاستبداد» ولم ترد الدور بهذا المعنى الا في التركية الحديثة وهي من الالفاظ التي افسدت معناها اللغة العثمانية اما العهد بهذا المعنى فمشهور ويقابله بالفرنسوية: Régime, système de gouvernement

٢. اشان بحقه ومشين به. وورود افعل بمعنى فعل

من الالفاظ التي لهج بها كتاب العصر قولهم: هذا مشين به وقد أشان بحقه. ولم يرد هذا الباب في كلامهم. الا ان له وجها وهو ان صاحب المزهر قال (في ٢: ٢٠٦) كان الكسائي يقول: قلما سمعت في شيء «فعلت» الا وقد سمعت فيه «افعلت». وقال ايضا (في ٢: ١٦٧) قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز اكثره مما تكلمت به العرب من «فعلت وافعلت» وطعن في الابيات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك: بان لي الامر وابان، وثار لي الامر وانار... الى ان قال: وسرى واسرى. ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن. وقد قرئ: فاسر باهلك واسر باهلك. قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت واعصفت لان في القرآن: ريح عاصف.... فيظهر من هذا الكلام وما ذكره غير واحد من اللغويين ان اصحاب دواوين متون اللغة لم يدونوا جميع الافعال الواردة بالوجهين فعل وافعل ولهذا لا نجسر ان نقطع كل القطع بخطا من ينطق باشان. المهم الان نجد المخطئ نصا صريحا يمنع هذا الباب لهذا الفعل فحينئذ نعنو له ونسلم له بالحق.

ومثل هذا القول نقول لمن استعمل اصابه بمعنى صانه واساقه بمعنى ساقه واباعه بمعنى باعه واجاء بمعنى جاء. وادعمه بمعنى دعمه واهاجه بمعنى هاجه الى غير هما مما يعد بالعشرات بل بالمئات وقد اكثر منها كتاب العصر.

٣ً الاكلاف بمعنى الكلف جمع كلفة

ومن الالفاظ التي سالت على اقلامهم قولهم: وكانت الاكلاف كذا. والحال ان الذي اثبته اصحاب المعاجم اللغوية هو ان الكلفة المضمومة الاول تجمع على كلف ولم يسمع بغيرها من فصيح. وانت تعلم ان الجموع المكسرة وان كانت قياسيه الا انه يستعمل منها ما نقل عنهم لا غير. والافان لفعلة الثلثية الاول الساكنة الثاني قد جاءت على افعال من باب اعتبار الهاء زائدة او ذاهبة قال صاحب تاج العروس في مادة زبر: الزبرة بمعنى الكاهل تجمع على الازبار. وانشدوا قول الحجاج:

بها وقد شدوا لها الازبارا

وانكره بعضهم وقالوا: لا يعرف جمع فعلة على افعال وانما هو جمع الجمع كانه جمع زبرة على زبر وجمع زبراً على ازبار ويكون جمع زبرة على ارادة حذف الهاء. اه — قلنا: وعلى هذا يحمل جمع كلفة على كلف على اكلاف بيد اننا قلنا ونقول ولا نزال نقول: يحسن بالكاتب الفصيح ان يتوخى المسموع المشهور ولا يلتفت الى ما فيه تكلف او تأويل او تخريج لان هذا الباب اوسع من ان يتصوره متصور.

باب التقريظ

١ً كتاب البيان في تاريخ آل عثمان

تاليف السيد محمد خلوصي الناصري. طبع في مطبعة الرياض ببغداد سنة ١٣٣١ في ٨٠ صفحة من قطع الثمن الصغير.

حينما انتشر خبر تدريس التاريخ باللغة العربية الف للحال جماعة من فضلاء بغداد ومصنفيها كتباً وجيزة العبارة تصلح لان توضع في ايدي الطلبة ومن جملة هذه التصانيف الكتاب الذي نحن في صدده فان مولفه رتبه ترتيباً يوافق كل الموافقة خطة المدارس الابتدائية حتى ان اللجنة الموكلة بانتخاب الكتب اللازمة للتدريس استحسنت ادخاله في المدارس. والكتاب حسن